أطفالنا والثقة بالنفس

الطفولة نعمة كبيرة من نعم الله الخالدة على بنى الإنسان وهى هدية ثمينة لا تعدها نفائس جواهر الأرض وكنوزها، كما تعد أمانة غالية سلمت إلينا لنصونها ونحافظ عليها.

ونالت الطفولة اهتماماً بالغاً فى نهاية القرن العشرين، إذ أصبح الطفل المحور الأساسى للدراسات التربوية والاجتماعية والنفسية، ولا عجب فالسنوات الخمس الأولى من عمر الطفل تعتبر سنوات حاسمة فى تكوين شخصيته، وأثرها عليه يمتد مدى الحياة.

والثقة بالنفس مسألة فردية تتصل بأحاسيس الطفل عن نفسه، وعن العالم الذى يعيش فيه، ويتأثر فى ذلك بالمناخ العاطفى الذى يحوطه به الكبار، فإذا كان ودياً ناشئاً عن تفهم له وتقدير لحاجاته أدرك أن فى قدرته الإفصاح بما فى داخله والتعبير عما يشعر به، وإذا أحيط بجو من القسوة والكثير من الأوامر والنواهى انتابه الشك فانطوى على نفسه أو اتجه نحو السلوك العدوانى.

إن الثقة بالنفس من الأركان الأساسية للنمو الصحى للطفل، والأطفال الذين يفقدون هذه الصفة أكثر ميلاً للإصابة بالاكتئاب، والقلق، والاضطرابات الغذائية، وربما يعزفون عن المشاركة فى الأنشطة التى من المفترض أنها تجلب لهم المتعة.

ويعتقد بعض الآباء أن تعزيز ثقة الطفل بنفسه يأتى بالدرجة الأولى من خلال الثناء على صفاته الجميلة وإنجازاته الناجحة بصورة متواصلة وبشكل يومى.. ولكن يعتقد بعض الخبراء أن الاعتماد على كثرة الثناء والمديح كوسيلة لتعزيز ثقة الطفل بنفسه قد لايحقق النتيجة المرجوة، لأنه من المحتمل أن يشوه فكرة التفوق لدى الطفل، فنشاهده يسعى إلى التفوق ليس حباً فى التميز وإنما بغرض نيل المديح والثناء وتسليط الأضواء عليه ونيل رضا والديه.

إن السبيل الوحيد لتعزيز ثقة الطفل بنفسه هو أن يرى الجانب الذى حقق له التفوق فى كل نشاط يمارسه، سواء كان يتعلق بعلاقاته مع أصدقائه، ورياضته المفضلة أو امتحاناته المدرسية.

وأشارت الدراسات إلى أن إفراط الآباء فى التعبير عن عواطفهم تجاه أطفالهم يشكل ضغطاً كبيراً على الصغار، فهو يزرع فى أذهانهم الخوف من فقدان حب واهتمام آبائهم إذا ما توقفوا عن النجاح والتفوق، فضلاً عن أنه يبعث فى أنفسهم الشك والريبة تجاه قدراتهم.

وعلى الآباء مساعدة الطفل على تنمية ذاته حتى يشعر بشخصيته وذلك يخلق الفرص التى تساعد الطفل على الشعور بأنه فرد له حقوق وحدود وقدرات، والحقيقة أن الطفل يبدأ من خلال علاقته بوالديه أن يستمد إحساسه بقوته وحدوده ونواحى اقتداره ونواحى قصوره ويأخذ فى تكوين مفهوم عن نفسه، وهذا المفهوم عن نفسه يكون له أثر كبير على تكامله وتنمية ثقته بنفسه.

بقلم

د.محمد محمود العطار

دكتوراة فى فلسفة التربية

جامعة كفر الشيخ

دورة تدريبية

فى إطار التفاعل المستمر بين مستشفيات د. جمال أبو العزائم للطب النفسى والهيئة العامة للتأمين الصحى عقدت دورة تدريبية لطلبة معهد التمريض والمعهد الفنى الصحى بالعاشر من رمضان تحت عنوان «دور الممرضة فى المستشفى النفسى» فى الفترة من ٢٠٠٨/١١/٢١ حتى ٢٠٠٨/١٢/٣٠ وذلك بقاعة اجتماعات مركز د. جمال أبو العزائم بالعاشر من رمضان وقد شارك فى هذه الدورة نخبة من الأساتذة الأطباء المتخصصين ومنهم أ. د محمود جمال أبو العزائم استاذ الطب النفسى ود. صلاح الكتبى استشارى الطب النفسى بالقوات المسلحة. ود. مخلص محمد السيد إخصائى الطب النفسى وأ. أحمد عبدربه نور

اليوم العلمى السنوى لمجموعة مستشفيات الدكتور جمال ماضى أبو العزايم للطب النفسى

عقد اليوم العلمى السنوى الرابع عشر لمجموعة مستشفيات الدكتور أبو العزائم للطب النفسى بقاعة الاجتماعات الكبرى بالمستشفى بمدينة نصر يوم السبت الموافق ٢٠٠٩/٢/٢٨ وهو اللقاء العلمى السنوى الذى يجمع الكثير من العاملين فى المجال وكان لقاء هذا العام فى مجال رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة حيث دعى لحضوره ٢٣ مركزا وجمعية من العاملين فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة وخاصة الإعاقة الذهنية والسمعية من القاهرة ومختلف المحافظات مثل الإسماعيلية «مركز سوزان مبارك الاستكشافى» ومن المحلة الكبرى «جمعية السلام» ومن طنطا «جمعية الرجاء شموس للأعمال الخيرية» ومن العياط «جمعية الجيزة للصحة النفسية وجمعية النهوض بالريف المصرى» ومن العاشر من رمضان محافظة الشرقية «جمعية نور الرحمن»

بدأ اليوم بكلمات ترحيب من **الدكتور أحمد أبو العزائم** رئيس مجلس الإدارة وتكلم فيها عن ضحالة الأبحاث فى المجتمعات العربية ودور العاملين فى المجال فى تطوير هذه الأبحاث وخاصة فيما يتعلق بالدراسات الانتشارية ثم عقب أ. د محمد أبو العزائم الاستاذ بالمركز القومى للبحوث عن الأمية المعلوماتية التى يعانى منها الجزء الكبير من المجتمع المصرى وعن سياسة الدمج فى مجال ذوى الاحتياجات الخاصة وأهميته.

وتم فى هذا اللقاء مناقشة عدة مواضيع ذات أهمية مجتمعية وهى التلوث البيئى وأثره فى نشأة الإعاقات وألقته الدكتورة **شويكار البكرى** المدرس بكلية طب بنها وكذا موضوع الشلل الدماغى الذى ناقشه الدكتور **مصطفى حجازى** استشارى الطب النفسى واختتم اليوم بمحاضرة شيقة عن مرض الصرع ودوره فى الإعاقات الذهنية ألقاها الدكتور صلاح الكتبى استشارى الطب النفسى فى مجموعة مستشفيات الدكتور أبو العزايم.

وعلى هامش الندوة تم تكريم بعض الشخصيات الرائدة فى هذا المجال وكان على رأس القائمة **أ. د إقبال الأمير السمالوطى** عميدة المعهد العالى للخدمة الاجتماعية وراعية أول جماعة لدعم حقوق المعاقين بالمعهد

وأ. د سامى البجيرمى رئيس مجلس إدارة جمعية أصدقاء الموهوبين والأستاذة **فاطمة عبد المجيد** موجهة التربية الفكرية بمحافظة الشرقية.

وفى نهاية اليوم تم عرض فيلم فيديو عن يوم فى حياة طفل مريض بالشلل الدماغى بمركز الدكتور جمال أبوالعزائم بمدينة العاشر من رمضان وأدار الندوة

ـــة لطلبة معهد التمريض بالعاشر من رمضان

الاخصائى النفسى والمشرف على البرنامج التدريبى ود.فريد سعودى ود. أسامة النحاس إخصائى التخدير ود. عمرو عبد العزيز

وقد أقيم حفل فى نهاية الموسم التدريبى وحضره أ.د محمود أبوالعزائم وأ.د ماجد حيدر مدير عام مستشفى التأمين الصحى بالعاشر والذى بدوره قدم الشكر لمستشفيات د.جمال أبوالعزائم على دورها فى دعم طلبة المعاهد الصحية التابعة لهيئة التأمين الصحى.

ثم قام كل من أ.د محمود أبو العزائم وأ.د ماجد حيدر بتسليم شهادات الدورة للطلبة.. وتم التقاط الصور التذكارية لهم مع الفريق الطبى.